(٤١)

المهدي المنتظر

(٤)

المهدى المنتظر

هديـــة : « القائمة الأسلامية الحرة »

جامعة الكـويت
انتخابات الهيئة الادارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة ـ عام ١٩٨٣ ـ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الاسلام ووفقنا لاتباعه ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد بن عبدالله ، وعلى قادتنا وسادتنا أهل بيته الطاهرين ، وأصحابه المتقين المجاهدين .

المسلمون اليوم في أمس الحاجة إلى القيادة الواعية الرشيدة ، فقد فشلت المذاهب الوضعية ، والأحزاب المنحرفة ، والأنظمة السياسية المتتابعة فشلًا ذريعاً في إيجاد قيادات مخلصة تمثل ضمير كل مسلم ، وتحقق مطالب الأمة في إعادة أمجاد المسلمين واسترداد روح العزة والفخر التي فارقتهم . فكلما اعتلى كرسي الحكم زعيم ، عمل بغير ما أنزل الله ، واتخذ عباد الله خولًا ، وأموال المسلمين دولًا . وتتلاحق الزعامات تتراً ، كلما جاءت أمة لعنت أختها ، إلى أن أصاب المسلمين اليأس والقنوط .. وعمل حكام السوء في الأمة تخريباً وتشويها ، ففرقوا شملهم ، ومزقوا صفوفهم ودسوا بينهم وعاظ السلاطين ليزيدوا النار اشتعالًا ، فمارس هؤلاء دوراً خطيراً في بث روح الفرقة بين المسلمين ، ووقفوا أمام كل جهد مخلص يدعو إلى الوحدة الاسلامية والتقريب بين ابناء الدين الواحد ، وحتى أصبحت الأمة الأسلامية موضع شماتة الأمم ، وباتوا — وهم الذين يزيدون على مليار مسلم — تتحكم بهم شرذمة من الأفاقين ، وحثالات الشعوب من اليهود والأمريكان .

والأدهى من ذلك والأَمَرُّ ، أن السياسة الكافرة المسيطرة على مقدرات وشعوب امتنا تخطط لتعميق الفتنة الطائفية ، واثارة النعرات المذهبية إمعاناً في شل الأمة وتوهينها ، وما يحدث في الباكستان ولبنان وسوريا وغيرها من بلاد المسلمين اليوم لخير شاهد على ما نقول .

وفي وضع كئيب كهذا ، حيث لا قول ناصح ينفع ، ولا دعوة رشيدة تجدي ، وحيث وصل الأمر إلى حد التراشق بتهم الكفر والمروق عن الدين ، وحيث اصبح كل حزب بما لديهم فرحون ، لا يقبلون فكرة ولا يرتضون حلًا ، فإننا في حالة كهذه ، لا نملك الا أن نتجه إلى البارى جل وعلا أن يجمع هذه الأمة حول رجل صالح يحكم بما انزل الله ، ويحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، رجل يعيش هموم الأمة وماضيها وحاضرها ومستقبلها ، رجل يتسع افقه ليتجاوز الأطر المذهبية المحدودة ، رجل يرهب أعداء الله ورسوله ويعيد للمسلمين مجدهم الضائع ، وعزهم المفقود .

فمن هو يا ترى ذلك الرجل الذي يجمع كل تلك الصفات المباركة ، ويملك القدرة على توحيد كلمة المسلمين تحت راية لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، ويحقق الوعد الالهي بتمكين المؤمنين دينهم ووراثة الأرض وقيمومة الاسلام في العالم .إنه ، وبلا خلاف بين المسلمين ، هو المهدي المنتظر الذي بشر به الرسول الأكرم (ص) وأئمة اهل البيت (عليهم السلام) . إنه ذلك الرجل الصالح الذي يخرج ليملأ الأرض قسطاً وعدلًا بعدما ملئت ظلماً وجوراً . وما أحوج الأمة اليوم وهي تعيش حالة الضياع والتشتت ، ان تعيش قضية المهدي المنتظر بكل ابعاده ، لتستلهم منها الوحدة والمنعة والأمل ، ولكي تستعيد وحدتها تحت رايته الاسلامية المباركة .

والقائمة الاسلامية الحرة ، وهي تساهم بجهدها المتواضع في إصدار هذا الكتاب ، والذي هو مجموعة مواضع كتبها جمع من العلماء الأعلام ، لترجو الله عز وجل ان يوفقنا جميعاً للوحدة الاسلامية الكبرى تحت راية إمامنا المنتظر ، والتضحية بالنفس والمال في سبيل نصرة ديننا العظيم .

والله الموفق وهو المستعان

القائمة الاسلامية الحرة .

مدخـــل

ليس المهدي تجسيدا لعقيدة اسلامية ذات طابع ديني فحسب ، بل هو عنوان لطموح اتجهت اليه البشرية بمختلف اديانها ومذاهبها ، وصياغة لالهام فطري ، ادرك الناس من خلاله ـــ على الرغم من تنوع عقائدهم ووسائلهم الى الغيب ـــ ان للإنسانية يوما موعودا على الارض ، تحقق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير وهدفها النهائي ، وتجد فيه المسيرة المكدودة للانسان على مر التاريخ استقرارها وطمانينتها ، بعد عناء طويل . بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينياً بالغيب ، بل امتد الى غيرهم ايضا وانعكس حتى على اشد الايدلوجيات والاتجاهات العقائدية رفضا للغيب والغيبيات ، كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على اساس التناقضات ، وآمنت بيوم موعود ، تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام .

وهكذا نجد ان التجربة النفسية لهذا الشعور التي مارستها الانسانية على مر الزمن ، من اوسع التجارب النفسية واكثرها عموما بين افراد الانسان .

وحينما يدعم الدين هذا الشعور النفسي العام ، ويؤكد ان الارض في نهاية المطاف ستمتلأ قسطا وعدلًا بعد أن ملئت ظلما وجورا ، يعطي لذلك الشعور قيمته الموضوعية ويحوله الى ايمان حاسم بمستقبل المسيرة الانسانية ، وهذا الايمان ليس مجرد مصدر للسلوة والعزاء فحسب ، بل مصدر عطاء وقوة ، فهو مصدر عطاء ، لان الايمان بالمهدي ايمان برفض الظلم والجور حتى وهو يسود الدنيا كلها ، وهو مصدر قوة ودفع لا تنضب ، لانه بصيص نور يقاوم اليأس في نفس الانسان ، ويحافظ على الامل المشتعل في صدره مهما ادلهمت الخطوب وتعملق الظلم ، لان اليوم الموعود ، يثبت ان بامكان العدل ان يواجه عالما مليئا بالظلم والجور فيزعزع ما فيه من اركان الظلم ، ويقيم بناءه من جديد ، وان الظلم مهما تجبر وامتد في ارجاء العالم وسيطر على مقدراته ، فهو حالة غير طبيعية ، ولا بد ان

ينهزم . وتلك الهزيمة الكبرى المحتومة للظلم وهو في قمة مجده.، تضع الأمل كبيرا امام كل فرد مظلوم ، وكل امة مظلومة في القدرة على تغيير الميزان واعادة البناء .

واذا كانت فكرة المهدي اقدم من الاسلام واوسع منه ، فان معالمها التفصيلية التي حددها الاسلام جاءت اكثر اشباعا لكل الطموحات التي انشدت الى هذه الفكرة منذ فجر التاريخ الديني ، واغنى عطاء واقوى اثارة لاحاسيس المظلومين والمعذبين على مر التاريخ وذلك لان الاسلام حول الفكرة من غيب الى واقع ، ومن مستقبل الى حاضر ، ومن التطلع الى منقذ تتمخض عنه الدنيا في المستقبل البعيد ، المجهول الى الايمان بوجود المنقذ فعلًا ، وتطلعه مع المتطلعين الى اليوم الموعود ، واكتمال كل الظروف التي تسمح له بممارسة دوره العظيم ، فلم يعد المهدي (عليه السلام) فكرة تنتظر ولادتها ، ونبوءة نتطلع الى مصداقها ، بل واقعا قائما ننتظر فاعليته وانسانا معينا يعيش بيننا بلحمه ودمه نراه ويرانا ، ويعيش مع آمالنا وآلامنا ويشاركنا احزاننا وافراحنا ، ويشهد كل ما تزخر به الساحة على وجه الارض من عذاب المعذبين وبؤس البائسين وظلم الظالمين ، ويكتوي بكل ذلك من قريب او بعيد ، وينتظر بلهفة اللحظة التي يتاح له فيها ان يمد يده الى كل مظلوم وكل محروم ، وكل بائس ويقطع دابر الظالمين .

وقد قدر لهذا القائد المنتظر ان لا يعلن عن نفسه ، ولا يكشف للآخرين حياته على الرغم من انه يعيش معهم انتظارا للحظة الموعودة .

ومن الواضح ان الفكرة بهذه المعالم الاسلامية ، تقرب الهوة الغيبية بين المظلومين كل المظلومين ، والمنقذ المنتظر ، وتجعل الجسر بينهم وبينه في شعورهم النفسي قصيرا مهما طال الانتظار .

ونحن حينما يراد منا ان نؤمن بفكرة المهدي بوصفها تعبيراً ، عن انسان حي محدد يعيش فعلا كما نعيش ويترقب كما نترقب ، يراد الايحاء إلينا ، بأن فكرة الرفض المطلق لكل ظلم وجور التي يمثلها المهدي ، تجسدت فعلا في القائد الرافض

المنتظر ، الذي سيظهر وليس في عنقه بيعة لظالم كما في الحديث ، وان الايمان به ايمان بهذا الرفض الحي القائم فعلا ومواكبة له .

وقد ورد في الاحاديث الحث المتواصل على انتظار الفرج ، ومطالبة المؤمنين بالمهدي ان يكونوا بانتظاره .

وفي ذلك تحقيق لتلك الرابطة الروحية ، والصلة الوجدانية بينهم وبين القائد الرافض ، وكل مايرمز اليه من قيم ، وهي رابطة وصلة ليس بالامكان ايجادها ما لم يكن المهديم قد تجسد فعلا في انسان حي معاصر .

وهكذا نلاحظ ان هذا التجسيد اعطى الفكرة زخما جديدا ، وجعل منها مصدر عطاء وقوة بدرجة اكبر ، اضافة الى ما يجده اي انسان رافض من سلوة وعزاء وتخفيف لما يقاسيه من آلام الظلم والحرمان ، حين يحس ان إمامه وقائده يشاركه هذه الآلام ويتحسس بها فعلا بحكم كونه انسانا معاصرا ، يعيش معه وليس مجرد فكرة مستقبلية .

منهج البحث

ان منهجة البحث حول موضوع وجود الامام المنتظر (ع) ، وحول محاولة الاجابة على السؤال التالي :

كيف يعيش الامام المنتظر (ع) هذه المدة الطويلة من السنين ؟ !

تتطلب منا ــ عادة ــ البحث اولًا عن امكان مسألة بقاء الانسان حياً مدة طويلة من السنين تتجاوز الحدود الاعتيادية لعمر الانسان ... فالبحث ثانياً عن وقوع المسألة ، وبقاء الامام المنتظر (ع) حيا هذه المدة الطويلة من السنين :

١ ــ حول الامكان :

ان مسألة اثبات امكان بقاء الانسان حيا عمرا طويلا من السنين تقتضينا الحديث عنها على الصعيدين الفلسفي والعلمي تمشيا مع مناهج البحث حول المسألة قديما وحديثا : ــ

١ ــ على الصعيد الفلسفي :

من المعلوم ان الاستحالة مالم ترجع الى البداهة لا تعد استحالة .

وبتعبير فلسفي : ان الاستحالة اذا لم ترجع بالنهاية الى اجتماع النقيضين لا تعد استحالة .

وهنا في مسألتنا : من البداهة بمكان ان بقاء انسان ما ، حيا آلاف السنين يتمتع بعمر فوق الاعتيادي ، وكون اناس آخرين لا يتمتعون بعمر فوق الاعتيادي ، لا يلزم منه اجتماع النقيضين ، وذلك لاختلاف موضوع كل من القضيتين ..

فمثلًا : اعتبار خالد في هذا الآن غير موجود ، واعتبار محمد في الآن نفسه موجودا ، لا يلزم منه اجتماع الوجود وعدمه في انسان واحد ، وذلك لاختلاف ومغايرة موضوع القضية الاولى وهو خالد لموضوع القضية الثانية وهو محمد ..

ومن المعلوم بالضرورة ان من اوليات شروط التناقض وحدة موضوع كل من القضيتين .

ب – على الصعيد العلمي :

ومن المعلوم ايضا ان العلم يستند – عادة – في اعطاء نتائجه حول قضية ما الى التجربة .

والتجربة حينما تجرى على موضوع معين في ظروف وملابسات معينة ، لا يصح تعميم نتائجها الى نفس الموضوع ، حينما يكون في ظروف وملابسات اخرى غير تلكم الظروف والملابسات التي اكتنفته حين التجربة ..

وهو – اعني عدم صحة التعميم في امثال هذه القضايا – من الاصول المسلمة والشروط البديهية لدى العلماء .

فمثلا : حينما تجرى التجربة على (خالد) ـــ بصفته انسانا – وهو في ظروفه الاعتيادية لمعرفة مدى بقائه حيا ، ومدى مقاومته لعوادى الطبيعة التي من شأنها القضاء عليه ، فتنهينا التجربة الى انه ليس باستطاعة مثل هذا الانسان ان يعيش اكثر من (١٢٠) سنة ، لا يصح ان تعمم نتيجة هذه التجربة ، لكل انسان حتى من يكون في غير الظروف الاعتيادية التي احاطته حالة التجربة إذ من الجائز ان يبقى انسان اخر ، او خالد نفسه ، حيا اطول بكثير من المدة المذكورة ، اذا كان في ظروفه الاعتيادية ، كما سنرى ذلك واضحا في نتائج تجارب الدكتور كارل فيما يأتي .

فالنتيجة – على ضوء ما تقدم – هي :

ان مسألة بقاء الانسان حيا مدة طويلة من السنين ليست مستحيلة ، لا فلسفيا ولا علميا ، وانما هي من المسائل الممكنة .

٢ – حول الوقوع :

وبعد ان انتهينا الى ان مسألة بقاء الانسان حيا طويلا من السنين امر ممكن ... لننتقل الى الاجابة على السؤال المتقدم ، عارضين اهم الادلة الناهضة باثبات ذلك وهي :

٢ – الدليل التاريخي :

ويتلخص في ان التاريخ يثبت وجود نظائر للإمام المنتظر (ع) في طول العمر ، امثال :النبي نوح (ع) الذي عاش الف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه ، «ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون »(١)كمايؤرخ القران الكريم لهذه الفترة من حياته(٢) ..

٣ – الدليل العقائدي :

وخلاصته : ان ارادة الله تعالى وقدرته ، التي اعدته ليومه الموعود ، هي التي تعطيه البقاء وتمنحه العمر الطويل .

٤ – الدليل التشريعي :

من اوليات خصائص الدعوة الاسلامية انها دعوة عالمية .

ومن اوليات التشريع الاسلامي وجوب حمل رسالة الاسلام الى العالم كله على

(١) الآيه ١٤ من سورة العنكبوت .

(٢) للاستزادة ، يقرأ : محمد امين زين الدين ، ص ٦٨ وما بعدها .

رئيس الدولة المعصوم عن طريق الجهاد او غيره ، .. لان الاسلام نظام اجتماعي ثوري ، جاء لإذابة واستئصال جميع النظم الاجتماعية القائمة .

ومن الوضوح بمكان ان عملية الهدم والبناء في عالم الثورة ، تتطلب فترة طويلة من الزمن ، ينطلق فيها الثوار مندفعين بكل امكانياتهم الى اقتلاع رواسب النظم الاجتماعية المطاح بها ، من نفسيات ابناء الجيل الذي عاشها متجاوبا معها ، والى انشاء جيل جديد ، خال من رواسب الماضي ، ومنصهر كل الانصهار بفكرة النظام الجديد .

ومن الوضوح بمكان : ان من اهم ما يشترط في القائمين على تطبيق النظام الجديد ، خلوهم من أية راسبة تعاكس مفاهيم واحكام النظام الجديد ، وانصهارهم بالنظام الجديد انصهارا من اقرب معطياته صياغة شخصياتهم في جميع خصائصها ، ومختلف جوانبها وفق النظام الجديد .

ونحن نعلم ان الوعد الألهي يقتضي بأن تخضع البشرية جمعاء لهذا الدين في نهاية الأمر ، ويصبح الاسلام هو الدين المسيطر على وجه الأرض . ونعلم أيضا أن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تمتد به الأيام إلى تحقيق ذلك الوعد الألهي ،فلم يتعد الاسلام حدود جزيرة العرب عند وفاته (ص) .

إذا علمنا كل ذلك ، فإنه يتضح لنا أنه لا بد وان تجري هذه الثورة الاسلامية العالمية المباركة على يدي الامام المهدي المنتظر (عليه السلام) ، فيحقق ما أخبر به القرآن الكريم بقوله : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1] » . ـــ وربما إليه كان يشير مفسرو الآية الكريمة

(١) الآية ٣٣ من سورة التوبة ، و ٢٨ من سورة الفتح ، و ٩ من سورة الصف .

بالامام المنتظر (ع) ــ وهو شيء يتطلب استمرار حياته (ع) لهذه الغاية النبيلة .

٥ ــ الدليل العلمي :

وموجزه : ان جماعة من العلماء المحدثين امثال : الدكتور الكس كارل ، والدكتور جاك لوب ، والدكتور ورن لويس وزوجته ، وغيرهم ، قاموا باجراء عدة تجارب في معهد (روكفلر) بنيويورك على اجزاء لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والانسان .

وكان من بين تلكم التجارب ما اجريت على قطع من أعصاب الانسان وعضلاته وقلبه وجلده وكليته .. فرؤى : ان هذه الأجزاء « تبقى حية نامية مادام الغذاء اللازم موفورا لها ومادامت لم يعرض لها عارض خارجي ، وان خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدم لها من غذاء .

واليك نتائج تجارب الدكتور كارل التي شرع فيها بكانون الثاني سنة ١٩١٢ م :

١ ــ« ان هذه الاجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها عارض يميتها اما من قلة الغذاء او من دخول بعض المكروبات .

٢ ــ انها لا تكتفي بالبقاء حية ، بل تنمو خلاياها ، وتتكاثر ، كما لو كانت باقية في جسم الحيوان .

٣ ــ انه يمكن قياس نموها وتكاثرها ، ومعرفة ارتباطهما بالغذاء الذي يقدم لها .

٤ ــ انه لا تأثير للزمن .. اي أنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمن ، بل لا يبدو عليها اقل اثر للشيخوخة ، بل تنمو وتتكاثر هذه السنة ، كما لو كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين .

وتدل الظواهر كلها على انها ستبقى حية نامية ، مادام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها »(١) .

ويقول الاستاذ ديمند وبرل من أساتذة جامعة جونس هبكنس ، تعليقا على نتائج الدكتور كارل : « ان كل الأجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الانسان ، قد ثبت اما أن خلودها بالقوة صار امراً مثبتاً بالامتحان ، أو مرجحاً تاما لطول ما عاشته حتى آلان»(٢) .

و« أكد تقرير نشرته الشركة الوطنية الجيوغرافية : ان الانسان يستطيع ان يعيش (١٤٠٠) سنة ، اذا ما خدر مثل بعض الحيوانات لينام طيلة فصل الشتاء .

ويقول التقرير آلانف الذكر . ان التخدير أثناء فصل الشتاء يطيل حياة الحيوان الذي يتعرض للتخدير عشرين ضعفا بالنسبة لحياة الحيوانات المماثلة التي تبقى ناشطة طيلة فصول السنة »(٣) .

ولعل من الواضح : ان امثال هذه التجارب العلمية ، التي يحاول العلماء عن طريقها معرفة ما يمد في عمر الانسان الى اكثر من العمر الاعتيادي ، تنهينا الى النتيجة التالية :

وهي : ليس هناك تحديد يقرر ـــ في نظر العلم ـــ حداً طبيعيا لعمر الانسان ، .. وما التحديدات التقريبية التي يفيدها الانسان من مشاهداته وملاحظاته الا تحديدات للعمر الاعتيادي .

(١) . (٢) تقرا : مجلة المقتطف « هل يخلد الانسان في الدنيا » مج ٥٩ ج ٣ ص٢٣٨ ـــ ٢٤٠ . والسيد صدر الدين الصدر ، ص ١٣٤ .

(٣) جريدة الثورة البغدادية ، العدد ٧٨٥ .

ولعل امتداد عمر الانسان الى ما فوق سني الأعمار الاعتيادية له ـــ كالذي مررنا به في الدليل التاريخي من أمثال عمر النبي نوح (ع) ـــ يدعم ما انتهى اليه من عدم وجود حد طبيعي لعمر الانسان .

وبخاصة وان العلم ـــ اليوم ـــ قطع مراحل هامه في اعطائه نتائج كبرى حول المسألة .. من اهمها : ان الأخذ بالتعاليم الصحية والالتزام بها يوفر للانسان جوا ملائما للمحافظة على حياته ، ولاستمرار عوامل بقائها .

وما قلة انتشار الامراض السارية ـــ آلان ـــ ، وانخفاض نسبة الوفيات ، في كثير من المجتمعات المتمدنة ، والاخذة في طريقها الى التحضر ، الا اوضح شاهد على ذلك .

ومتى اضفنا الى هذه النتيجة نتيجة اخرى هي : ان عامل الموت هو (الاجل) ، وليس الامراض او الطواريء الاخرى ـــ كما هو رأي بعض علماء الشريعة ـــ ترتبط مسألة امتداد العمر ارتباطا وثيقا ، بتوفر الجو الصحي الملائم وبتأخر الأجل .وتوفر الجو الصحي الملائم يعود الى الانسان نفسه ، ومن أرعى من الامام (ع) لذلك وهو يعلم انه معد لمهمته الالهية الكبرى ..

وتأخر الاجل يعود الى الله تعالى ، ومتى اقتضت ارادته ذلك ـــ كما تقدم في الدليل العقائدي ـــ توفرت شرائط البقاء والعمر الطويل .

١ – الدليل النقلي :

واعني به النصوص الواردة في الموضوع ، وهي على طوائف اهمها مايأتي :

ا – ما يدور منها حول عدم خلو الارض من حجة ، امثال : «لا تخلو الارض من قائم بحجة الله ، اما ظاهر مشهور ، واما خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته » .

ب – ما يدور منها حول حصر الإمامة في اثنى عشر إماما كلهم من قريش ، أمثال :«ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » .

ج – ما يدور منها حول تعيين الامام المنتظر باسمه وصفاته ، امثال : «المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، اشبه الناس بي خلقا ، وخلقا ، تكون له غيبة وحيرة ، تضل الامم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، فيملأها عدلا وقسطا ، كما ملئت ظلما وجورا » .

د – ما يدور منها حول قيام الساعة حتى ينهض الامام المنتظر (ع) ، امثال : « لاتقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وجورا وعدوانا ، ثم يخرج من اهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وعدوانا » .

هـ – ما يدور منها حول وجود امام في كل زمان ، امثال :«من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » .

على ان مسألة حياة الامام المنتظر (ع) ، بعد اثبات امكانها ، نستطيع ان ندرجها ضمن قائمة المسائل الغيبية في الشريعة الاسلامية ، التي لا تقتضينا في مجال الاعتقاد بها اكثر من اثبات امكانها عن طريق العقل ، واثبات وقوعها عن طريق النقل ، كمسألة (المعاد) ونظائرها .

ولا اخال ان هذه الوفرة من النقول الواردة عن النبي (ص) بمختلف طرقها واسانيدها شيعية وسنية غير كافية ، .. او ان هناك من لا يراها كافية ، وبخاصة حينما يثبت تواترها . وسنعرض طائفة من حفاظ اهل السنة الذين رووا احاديث المهدي بالاضافة الى عرض مختصر لمجموعة من احاديث المهدي المروية في كتبهم .

العلماء الذين اخرجوا احاديث المهدي ورووها

أخرج أحاديث المهدي ورواها ، حفاظ اهل السنة في كتبهم التي يرجع عامة اهل السنة اليها في الفقه والحديث والتفسير والادب والتاريخ ، وهاك طائفة منهم (عن كتاب من هو المهدي ؟) .

١ ــ الترمذي في «صحيحه » .

٢ ــ مسلم بن حجاج في « صحيحه » .

٣ ــ البخاري في « التاريخ الكبير » .

٤ ــ ابو داوود في « السنن » .

٥ ــ ابن ماجه في « السنن » .

٦ ــ الحاكم في « المستدرك » .

٧ ــ احمد بن حنبل في « المسند » .

٨ ــ العبدري في «الجمع بين الصحاح » .

٩ ــ ابن كثير في « البداية والنهاية » .

١٠ ــ ايضاً في « نهاية البداية » .

١١ ــ حسن الزمان في « الفقة الأكبر » .

١٢ ــ ايضا في « القول المستحسن » .

١٣ ــ الخطيب في « مشكاة المصابيح » .

١٤ ــ الذهبي في « ميزان الاعتدال » .

١٥ ــ ايضا في « تذكرة الحفاظ » .

١٦ ــ ايضا في « لسان الميزان » .

١٧ ــ ايضا في « تاريخ الاسلام » .
١٨ ــ ايضا في « تلخيص المستدرك » .
١٩ ــ الكنجي في «كفاية الطالب » .
٢٠ ــ ايضا في « البيان » .
٢١ ــ المتقي في «كنز العمال » .
٢٢ ــ ايضا في « منتخب كنز العمال » .
٢٣ ــ ابو نعيم في « حلية الاولياء » .
٢٤ ــ ايضا في « اخبار اصبهان» .
٢٥ ــ محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » .
٢٦ ــ ايضا « الرياض النضرة » .
٢٧ ــ الحمزاوي في « مشارق الانوار » .
٢٨ ــ ابن المغازلي في « المناقب » .
٢٩ ــ السمعاني في « الرسالة القوامية » .
٣٠ ــ الحموئني في « فرائد السمطين » .
٣١ ــ يوسف بن يحيى المقدسى في « عقد الدرر » .
٣٢ ــ ايضا في « البدء والتاريخ » .
٣٣ ــ البيهقي في « الاعتقاد » .
٣٤ ــ ايضا في « البعث والنشور » .
٣٥ ــ الحميدي في « الجمع بين الصحيحين » .
٣٦ ــ الهيثمي في « مجمع الزوائد » .
٣٧ ــ الدولابي في « الكنى والاسماء » .
٣٨ ــ الطبراني في« المعجم الصغير » .

٣٩ ــ الطبري في « التفسير » .
٤٠ ــ الخوارزمي في « المناقب » .
٤١ ــ الخطيب في « تاريخ بغداد » .
٤٢ ــ ابن الاثير في « النهاية » .
٤٣ ــ العسقلاني في « الاصابة » .
٤٤ ــ ايضا في « لسان الميزان » .
٤٥ ــ ايضا في « تهذيب التهذيب » .
٤٦ ــ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » .
٤٧ ــ ابن ابي الحديد في « شرح النهج » .
٤٨ ــ الثعلبي في « تفسيره » .
٤٩ ــ ابن الاثير في « اسد الغابة » .
٥٠ ــ السمهودي في « جواهر العقدين » .
٥١ ــ الديار بكرى في « تاريخ الخميس » .
٥٢ ــ ابن الجوزي في « التذكرة » .
٥٣ ــ ابن خلكان في « وفيات الاعيان » .
٥٤ ــ ابو طولون في « الشذورات الذهبية » .
٥٥ ــ محمد بن طلحة في « مطالب السؤول » .
٥٦ ــ ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » .
٥٧ ــ ايضا في « القول المختصر » .
٥٨ ــ ابن حجر الملكي في « الفتاوي الحديثية » .
٥٩ ــ السيوطي في « الجامع الصغير » .
٦٠ ــ ايضا في « الحاوي للفتاوي» .

٦١ ــ ايضا في « نشر العلمين » .
٦٢ ــ البغوي في « مصابيح السنة » .
٦٣ ــ النابلسي في «ذخائر المواريث » .
٦٤ ــ ابن الديبع في «تميز الطيب » .
٦٥ ــ ايضا في « تيسير الوصول » .
٦٦ ــ الحمزاوي في « مشارق الانوار » .
٦٧ ــ الشبلنجي في « نور الابصار » .
٦٨ ــ محمد مبين الهندي في « وسيلة النجاة » .
٦٩ ــ الباعلوي في « بغية المسترشدين » .
٧٠ ــ العارف عبد الرحمان في «مرآة الاسرار » .
٧١ ــ السيد عباس المكي في « نزهة الجليس » .
٧٢ ــ القندوزي في « ينابيع المودة » .
٧٣ ــ البدخشي في « مفتاح النجاة » .
٧٤ ــ عبد الرحمان الدشتي في « شواهد النبوة » .
٧٥ ــ محمد خواجة بارسا في « فصل الخطاب » .
٧٦ ــ السخاوي في « المقاصد الحسنة » .
٧٧ ــ الابياري في « جالية الكدر » .
٧٨ ــ ايضا في « العرائس الواضحة » .
٧٩ ــ الشيخ عبد الحق في « اشعة اللمعات » .
٨٠ ــ الشيخ السعدي الاني في « ارجوزته » .
٨١ ــ ابن تيمية في « منهاج السنة » .
٨٢ ــ ابن الصبان في « اسعاف الراغبين » .

٨٣ ــ المناوي في « كنوز الحقايق » .
٨٤ ــ ايضا في « شرف النبي » .
٨٥ ــ ايضاً في « جواهر البحار » .
٨٦ ــ النعساني في « تعليقه على تاريخ الرقة » .
٨٧ ــ العزيزي في « السراج المنير » .
٨٨ ــ ابن العربي في « الفتوحات الكبيرة » .
٨٩ ــ ايضا في « محاضرة الانوار » .
٩١ ــ الميبدي في « شرح الديوان » .
٩٢ ــ القرطبي في « التذكرة » .
٩٣ ــ عبد الله الشافعي في « المناقب » .
٩٤ ــ ابو العلاء العطار في « الاربعين » .
٩٥ ــ عبد الوهاب الشعراني في « مختصرة التذكرة » .
٩٦ ــ محمد بن عبد الغفار الهاشمي في « ائمة الهدى » .
٩٧ ــ محمد حسن فيض الله في « فيض القدير » .
٩٨ ــ الشيخ عبد الحق في « شرح المشكاة » .
٩٩ ــ البسطامي في « درة المعارف » .
١٠٠ ــ الرافعي في « التدوين » .
١٠١ ــ القدوسي في « سنن الهدى » .
١٠٢ ــ الزرياني في « القرب في محبة العرب » .
١٠٣ ــ ابن منظور في « لسان العرب » .
١٠٤ ــ السيد علي الهمداني في « مودة القربى » .
١٠٥ ــ النعماني في « تاريخ الاسماء والرجال » .

١٠٦ ـــ زيني دحلان في « السيرة النبوية » .
١٠٧ ـــ نعيم بن حماد في « الفتن » .
١٠٨ ـــ باكثير الحضرمي في « وسيلة المآل » .
١٠٩ ـــ الخركوشي في « شرف النبي » .
١١٠ ـــ البدخشي في « مفتاح النجاة » .
١١١ ـــ الامر تسري في « ارجح المطالب » .
١١٢ ـــ ابو العلاء المالكي في « حديث الاسلام » .
١١٣ ـــ العلوي في « فضائل الكوفة » .
١١٤ ـــ الصغاني في « مشارق الانوار » .
١١٥ ـــ الكازروني في « شرف النبي » .
١١٦ ـــ الشيخ هاشم بن سليمان في « كتاب المحجة » .
١١٧ ـــ الفتني في « مجمع الانوار » .
١١٨ ـــ ابو العلاء العطار في « الاربعين » .
١١٩ ـــ ابو البركات الآلوسي في « غالية المواعظ » .
١٢٠ ـــ محمد طاهر الصديقي في « مجمع البحار » .
١٢١ ـــ الشيخ حسن النجار في « الاشراف » .
١٢٢ ـــ العكبري في « التبيان في شرح الديوان » .
١٢٣ ـــ البرزنجي في « الاشاعة في اشراط الساعة » .
١٢٤ ـــ النوري في « نهاية الارب » .

الى غير ذلك من حفاظ اهل السنة :

١٢٥ ـــ كالبزار ، ١٢٦ ـــ والروياني ، ١٢٧ ـــ وابن اعثم الكوفي ،

١٢٨ ــ وابي يعلي ، ١٢٩ ــ وابن ابي شيبة ، ١٣٠ ــ وابن ابي حاتم ، ١٣١ ــ والحسن بن سفيان ، ١٣٢ ــ وابن مندة ، ١٣٣ ــ والدار قطني ، ١٣٤ ــ وحماد الرواجني ، ١٣٥ ــ وابي الحسن السحري ، ١٣٦ ــ والحربي ، ١٣٧ ــ وابي بكر المقري ، ١٣٨ ــ وابي عمرو الداني ، ١٣٩ ــ وابي السحن الابرى وغيرهم .

أحاديث

« المهدي يملأ الارض قسطاً وعدلًا » من كتب اهل السنة

١) مستدرك الحاكم ج ٤ ص ٥٥٨ .

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان ، حدثنا اسد بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة عن مطر وابي هارون عن ابي الصديق الناجي ، عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله « ص » قال : « تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك الارض سبعاً او تسعاً فيملأ الارض قسطاً وعدلًا » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة . ومن جملتها « المسند » ج٣ ص ٢٨ و ٧٠ و« اربعين ابي نعيم » الحديث الثاني و « فرائد السمطين » و « تلخيص المستدرك » ج ٤ ص ٥٥٨ و« الحاوي للفتاوي » ص ٦٣ .

٢) مسند احمد ج٣ ص ١٧ .

حدثنا عبد الله ، حدثنا ابي ، حدثنا ابو النضر ، حدثنا ابو معاوية شيبان عن مطر بن طهمان عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي اجلي اقني يملأ الارض عدلًا كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « فرائد السمطين » مخطوط « رموز الاحاديث » ص ٤٧٧ .

٣) سنن ابي داوود ج ٤ ص ١٥٤

حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، حدثنا عمران القطان « عن قتادة » عن أبي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « المهدي مني ، اجلي الجبهة ، اقني الانف ، يملأ الارض قسطاً وعدلًا كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة منها : « المستدرك » ج ٤٠ ص ٥٥٧ ، « الجمع بين الصحيحين » و « الاربعين حديثا لابي نعيم » الحديث الحادي عشر و « مصابيح السنة » ج ٢ ص ١٣٤ و « تذكرة القرطبي » و « البيان في اخبار آخر الزمان » و « منتخب كنز العمال » ج ٦ ص ٣٠ و « تلخيص المستدرك » ج ٤ ص ٥٥٧ و « مشكاة المصابيح » ج ٣ ص ٢٤ و « مطالب السؤول » ص ٨٩ و « نور الابصار » ص ٢٢٩ و« الفصول المهمة » ص ٢٧٢ ط الغري و« العرائس الواضحة » ص ٢٨ و « الحاوي للفتاوي » ج ٢ ص ٥٧ و « الجامع الصغير » ج ٢ ص٥٧٩ و« ارجوزة الشيخ سعدي الابي » ص ٣٠٧ « وجالية الكدر » ص ٢٠٨ « وينابيع المودة » ص ٣٤٠ « وفيض الغدير » ج ٢ ص ١٥١ و« نهاية البداية » ج١ ص ٣٨و٣٩ و« ذخائر المواريث » ج ٣ ص ١٧٥ و« البعث والنشور » مخطوط و « مختصر تذكرة القرطبي » ص ١٣١ و « الفتح الكبير » ج ٣ ص ٢٥٩ و« شرح المشكاة » ج ٤ ص ٣٣٨ .

٤) مسند احمد ج ٣ ص ٣٦ .

حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله (ص) : لا تقوم

الساعة حتى تمتلىء الارض ظلماً وعدواناً قال : ثم يخرج رجل من عترتي او من اهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وعدواناً » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « المستدرك » ج ٤ ص ٥٥٧ « وتلخيص المستدرك » ج ٤ ص ٥٥٧ « وعقد الدرر في ظهور المنتظر » « وينابيع المودة » ج ٣ ص ٨٩ .

٥) مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٧ .

وعن ابي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الارض من بركتها تملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس » ثم قال : رواه الترمذي وابن ماجة باختصار ، ورواه الطبراني في الاوسط .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « الاربعين حديثاً في ذكر المهدي » الحديث الخامس والعشرين « الحاوي للفتاوي » ص ٦٢ .

٦) الاربعين حديثاً في ذكر المهدي ، الحديث الثالث .

روى باسناد عن ابي سعيد الخدري قال : قال النبي (ص) « لاتنقضي الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله جوراً يملك سبع سنين » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « الحاوي للفتاوي » ص ٦٣ .

٧) التدوين ج ٢ ص ٨٤ .

احمد بن علي بن عبد الرحيم ابو علي الرازي بقزوين انبأ الحسن القطان يقول : حدثنا إبراهيم ، حدثنا نصر ، حدثنا الحماني ، حدثنا عدى بن ابي عمارة ،

حدثنا مطر الوراق ، حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « لتؤمرون على امتي رجل من اهل بيتي يوسع الارض عدلًا كما وسعت قبل ذلك جوراً يملك سبع سنين » قال عدى : فذكرت هذا الحديث لعامر الاحول فقال : سمعته من ابي السلح ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « مجمع الزوائد » ج ٧ ص ٣١٤ .

٨) الاربعين حديثاً في ذكر المهدي . الحديث الثاني والعشرون .

روى باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : « لتملأن الارض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطاً و عدلا كما ملئت جوراً و عدواناً » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « الحاوي للفتاوي » ص ٦٣ « الجامع الصغير » ج ٢ حديث ٧٢٢٩ ، « ينابيع المودة » ص ١٨٦ .

٩) المسند ج ٣ ص ٣٧ .

قال حدثنا عبد الله وحدثني ابي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا جعفر عن المعلي بن زياد ، حدثنا العلاء بن بشير عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطاً وعدلًا كما ملئت جوراً وظلماً . يرضي عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل ما صحاحاً ؟ قال بالتسوية بين الناس .

قال : ويملأ الله قلوب امة محمد (ص) غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل فيقول : ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالًا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وابرزه غلام فيقول : كنت أجشع امة محمد نفساً

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « الاربعين حديثاً في ذكر المهدي » الحديث الثامن عشر « والبيان في اخبار آخر الزمان » ص ٨٤ . و « الصواعق » ص ٩٩ و « القول المختصر » ص ٥٦ و « فرائد السمطين » و « مجمع الزوائد » ج ٧ ص ٣١٣ و « الفصول المهمة » ص ٢٧٩ و« منتخب كنز العمال » ج ٦ ص ٢٩ و « الحاوي للفتاوي » ص ٥٨ « وميزان الاعتدال » ج ٢ ص ٢١٠ « والفتاوي الحديثية » ص ٢٩ « وينابيع المودة » ص ٤٨٧ « ونور الابصار » ص ٢٣٠ « واسعاف الراغبين » ص ١٥١ و « رموز الاحاديث » ص ٧ « والفتح الكبير » ج ١ ص ١٦ « وسنن الهدى » ص ٥٧٢ .

١٠) تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٣٨ .

اخبرنا احمد بن هبة الله ، انبأنا المعز الهروي وزينب الشعرية قالا : أنبأنا زاهر بن طاهر ، اخبرنا ابو سعيد الكنجرودي ، انبأنا ابو احمد الحاكم ، انبأنا محمد بن يوسف ابن بشر الهروي بدمشق ، انبأنا محمد بن حماد الصهراني ، انبأنا عبد الرزاق عن معمر عن ابي هارون العبدي وعن معاوية بن قرة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري انه قال :

« ذكر رسول الله (ص) بلاء يصيب هذه الامة حتى لايجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم ، فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً يرضي عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدراراً ولا تدع الارض من نباتها شيئاً الا اخرجته حتى تتمنى الاحياء الاموات تعيش في ذلك سبع سنين او ثماني سنين او تسع سنين » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « مصابيح السنة » ج ٢

ص ١٣٤ « التذكرة » ص ١٦٥ « مشاكاة المصابيح » ج ٣ ص ٢٤ « الصواعق المحرقة » ص ٩٧ « الحاوي للفتاوي » ص ٦٥ « مختصر تذكرة القرطبي » ص ٢٠٧ « البيان في اخبار آخر الزمان » ص ٣١٦ « مشارق الانوار » ص ١٥٢ « اسعاف الراغبين » ص ١٤٨ « ينابيع المودة » ص ٤٣١ .

١١) الحاوي للفتاوي ص ٧٧ .

روى عن نعيم بن حماد عن ابي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال : « يأوي الى المهدي امته كما تأوي النحل الى يعسوبها يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً حتى يكون الناس على مثل امرهم الأول لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً » .

١٢) فرائد السمطين « مخطوط » .

انبأني السيد الامام جمال الدين رضي الاسلام احمد بن موسى بن جعفر محمد الطاووس ، قال : انبأ شيخ الشرف شمس الدين فخار بن معد الموسوى اخبرنا شادان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدورستي عن ابيه عن الشيخ الفقيه ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى « رض » ، قال : انبأ جعفر بن محمد بن مسرور قال : نبأ الحسين بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله (ص) : « المهدي من ولدي ، اسمه اسمي وكنيته كنيتي ، اشبه الناس بي خُلقا وخلقاً ، يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الامم ، يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

١٣) اسد الغابة ج١ ص ٢٥٩ .

روى الحديث عن الاوزاري عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان رسول الله (ص) قال : « ستكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة . ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جوراً » . وروده في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها .

« الاربعين حديثاً في ذكر المهدي » الحديث السابع والثلاثون « منتخب كنز العمال » ج٦ ص ٣٠ « البيان في أخبار آخر الزمان » ص٩٨ « الصواعق » ص ٨٩ « الحاوي للفتاوي » ص٦٤ « الجامع الصغير » ج٢ ص ٣٣ « الفصول المهمة » ص٢٨٠ « الاصابة » ج٤ ص٣١ « مجمع الزوائد » ج٥ ص١٩٠ « الاربعين » ص٢٩٩ « القرب في محبة العرب » ص١٣٤ « نور الابصار » ص٢٣١ « الفتح الكبير » ج٢ ص١٦٤ .

١٤) الصواعق المحرقة ص ٩٨ .

واخرج الروياني والطبراني وغيرهما « المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدُري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم اسرائيلي ، يملأ الارض عدلًا كما ملئت جوراً يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض والطير في الجو ، يملك عشرين سنة » .

وروده في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها :

« الاربعين حديثاً في ذكر المهدي » الحديث التاسع « تاريخ الاسلام » ج١ ص١٥٦ « الفصول المهمة » ص٢٧٥ « الحاوي للفتاوي » ص٦٦ « الجامع

الصغير » ج٢ ص٥٧٩ « ذخائر العقبي » ص١٣٦ « الاربعين » ص٣٠ « لسان الميزان » ج٥ ص٢٣ « الفتاوي الحديثية » ص٢٨ « البيان في اخبار صاحب الزمان » ص٨٠ « جواهر العقدين » ص٤٣٣ « مشارق الانوار » ص١٥٢ « اسعاف الراغبين » ص١٤٩ « العرائس الواضحة » ص٢٨٠ « جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي » ص٢٠٨ « نور الابصار » ص٢٢٩ .

١٥) تذكرة الخواص ٢٠٤ .

انبأ عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : « يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كأسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض عدلًا كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي » .

وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه : « لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملأ الارض عدلًا » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « الاربعين حديثاً في ذكر المهدي » الحديث التاسع عشر « عقد الدرر في ظهور المهدي المنتظر » « الفصول المهمة » ص ٢٧٤ ، « منهاج السنة » ص ٢١١ .

١٦) الحاوي للفتاوي ص٦٢ .

واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي (ص) اخذ بيد علي فقال : « سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض قسطاً وعدلًا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتي التميمي فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها : « الفتاوي الحديثة » ص٢٧ .

١٧) الجامع الصغير ج٢ ص ٣٤٥ .

روي من طريق البزاز عن الطبراني عن قرة المزني انه قال رسول الله (ص) : « تملأن الارض جوراً وظلماً فاذا ملئت جوراً وظلما يبعث الله رجلًا مني . اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأها عدلًا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الارض من نباتها يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً فان اكثر فتسعاً » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها : « الحاوي » ص٦٠ « مجمع الزوائد » ج٧ ص٣١٤ « ينابيع المودة » ص١٨٦ « رموز الاحاديث » ص٣٤٦ « منتخب كنز العمال » ج٦ ص ٣٠ .

١٨) سنن السجستاني ج٤ ص١٥١ .

قال : حدثنا عثمان بن ابي شيبة . حدثنا الفضل بن دكين . حدثنا قطر عن القاسم بن ابي بزه عن ابي الطفيل عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي (ص) قال : « لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلًا من اهل بيتي يملؤها عدلًا كما ملئت جوراً » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « المسند » ج١ ص٩٩ « صحيح الترمذي » « البدء والتاريخ » ج٢ ص ١٨٠ « الاعتقاد » ص ١٠٥ « الجمع بين الصحاح » « الحاوي للفتاوي » ص٥٩ « الجامع الصغير » ج٢ ص٣٧٧ « نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم » ج١ ص ٣٧ و٣٨ « الفصول المهمة » ص ٢٧٥ « مشارق الانوار » ص ١٢٥ « ذخائر المواريث »

ج٢ ص ١٩٣ « ينابيع المودة » ج٣ ص ٨٩ « اسعاف الراغبين » ص ١٤٨ « الفتح الكبير » ج٣ص ٤٩ « مطالب السؤول »ص ٨٩ « تذكرة الخواص » ص ٣٧٧ « السراج المنير » ص ٢٢١ « البيان في أخبار آخر الزمان » ص ٣٠٨ « جالية الكدر » ص ٢٠٨ « العرائس الواضحة » ص ٢٠٨ « ائمة الهدى » ص ١٤٠ « نور الابصار » ص ٢٢٩ .

١٩) ينابيع المودة ص ٤٥٥ .

عن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله (ص) : « لا تذهب الدنيا حتى يقوم من امتي رجل من ولد الحسين يملأ الارض عدلًا كما ملئت ظلماً » .
وروده في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها « مودة القربى » ص ٩٦ .

٢٠) فرائد السمطين « مخطوط » .

روى باسناده الى ابن بابويه قال : انبأ عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال : انبأ حمدان بن سلمان النيسابوري ، قال : انبأ علي بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه سيد الأوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال : قال رسول الله (ص) : « المهدي من ولدي ، يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم يأتي به خير الانبياء فيملأها قسطاً وعدلًا كما ملئت جورا وظلما » .

٢١) مودة القربى ص ٩٨ .

روى عن ابي هريرة مرفوعاً قال رسول الله (ص) : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول ذلك اليوم حتى يبعث رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي ، واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها : « ينابيع المودة » صفحة ٢٥٩ « مشارق الانوار » ص ١٢٥ « غاية المواعظ » ج ١ ص ٨٢ .

٢٢) مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٦ .

عن ابي هريرة قال ذكر الى رسول الله (ص) المهدي ، فقال : « ان قصر فسبع والافثمان والافتسع وليملأن الارض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » ، رواه البزار ورجاله ثقات .

٢٣) البيان في اخبار صاحب الزمان ص ٩٦

اخبرنا الحافظ ابو طاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد النابلسي بدمشق ، قال اخبر القاضي ابو المكارم احمد بن عباد الله الاصبهاني ، اخبرنا خلف بن احمد بن العباس الرامهر مزي في كتابه ، انبأ همام بن محمد بن ايوب ، طالوت بن عباد ، انبأ سويد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عبد الرحمان بن عوف عن ابيه قال : قال رسول الله (ص) « ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها : « الاربعين حديثا في ذكر المهدي » الحديث الثالث عشر « الحاوي للفتاوي » ص ٦٣ « فرائد السمطين » مخطوط « جواهر العقدين » ص ٤٣٣ « الصواعق » ص ٩٨

« مشارق الانوار » ص ١٥٢ « اسعاف الراغبين » « الفتاوي الحديثية » ص ٢٩ « غاية المواعظ » ج ١ ص ٨٣ .

٢٤) الكنى والاسماء ج ١ ص ١٠٧ .

قال حدثنا ابو الاسود عن عاصم عن زر قال : قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لن تنقضي الدنيا حتى يخرج رجل من امتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

وروه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها : « سنن ابي داود » ص ١٥١ ج ٤ « المعجم الصغير » ص ٢٤٥ « الجامع الصغير » ج ٢ ص ٣٧٧ « تاريخ الخميس » ج ٢ ص ٢٨٨ « الجمع بين الصحاح » المخطوط « الفصول المهمة » ص ٢٧٣ « منهاج السنة » ج ٤ ص ٢١١ « الاربعين حديثاً في ذكر المهدي » الحديث الثالث والعشرون « منتخب كنز العمال » ج ٦ ص ٣٠ « مطالب السؤول » ص ٨٩ « مشكوة المصابيح » ج ٣ ص ٢٤ « الحاوي للفتاوي » ص ٦٣ « مشارق الانوار » ص ١٥٢ « ارجوزة شيخ سعدي الابي » مخطوط « المناقب » ص ٢٢٧ « اسعاف الراغبين » ص ١٤٨ « راموز الاحاديث » ص ٣٥٩ « ينابيع المودة » ص ٤٣٠ « تيسير الوصول » ج ٢ ص ٢٣٧ « الفتح الكبير » ج ٣ ص ٤٨ « اشعة اللمعات » ج ٤ ص ٢٣٧ « نهاية البداية والنهاية » ج ١ ص ٣٨ « التذكرة » ص ٦١٥ « البدء والتاريخ » ج ٢ ص ١٨٠ « البيان في اخبار آخر الزمان » ص ٣٠٨ « مصابيح السنة » ج ٢ ص ١٣٤ « تاريخ الاسلام والرجال » ص ٣٧ مخطوط « الصواعق » ص ٩٧ « مناهج السنة » ج ٢ ص ١٣٣

« مرقاة المفاتيح » ج ١٠ ص ١٧٣ « السراج المنير » ص ٢٢١ « وسيلة النجاة » ص ٤٢١ .

٢٥) سنن المصطفى ص ٥١٧ .

حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله (ص) إد أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال : « إنّا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من المشرق ، معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعونها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤوها جوراً فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج » .

ورووه في غيره من كتب اهل السنة ومن جملتها : « الاربعين حديثا في ذكر المهدي » « الصواعق » صفحة ٢٣٧ « نهاية البداية » ج ١ ص ٤١ « البيان في اخبار اخر الزمان » الصفحة ٣١٤ « الفصول المهمة » صفحة ٢٧٦ « منتخب كنز العمال ج ٦ ص ٣٠ « ذخائر العقبي » ص ١٧ ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٥ « الحاوي للفتاوي » ص ٦٠ « ينابيع المودة » ج ٣ ص ٨٩ « رموز الاحاديث » ص ١٣٥ « السيرة النبوية » .

تواتر احاديث ظهور المهدي عليه السلام

صرح بتواتر اخبار ظهور المهدي ، واشتهار ظهوره بين المسلمين ، واتفاق العلماء عليه جماعة من اعلام اهل السنة .

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة « ط مصر ، ج٢ ص ٥٣٥ » : قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين اجمعين على ان الدنيا والتكليف لا ينقضي الا عليه .

وقال بعضهم في حاشيته على صحيح الترمذي « ص ٤٦ ج ٢ط دلهي سنة ١٣٤٢ » قال الشيخ عبد الحق في اللمعات : قد تظاهرت الاحاديث البالغة حد التواتر في كون المهدي من اهل البيت من اولاد فاطمة .

وقال الصبان في اسعاف الراغبين « ب ط ص ١٤٠ ط ١٣١٢ » : وقد تواترت الاخبار عن النبي (ص) بخروجه وانه من اهل بيته ، وانه يملأ الارض عدلًا .

وقال الشبلنجي في نور الابصار « ص ١٥٥ ط مصر سنة ١٣١٢ » : تواترت الاخبار عن النبي (ص) انه من اهل بيته وانه يملأ الارض عدلا .

وقال أبن حجر في الصواعق « ص ٩٩ ، المطبعة اليمنية بمصر » : قال ابو الحسين الابري : قد تواترت الاخبار ، واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى (ص) بخروجه وانه من اهل بيته ..

وقال السيد احمد بن السيد زيني دحلان مفتي الشافعية ، في الفتوحات الاسلامية « ج٢ ص ١٢١ ط مصر سنة ١٣٢٣ » : والاحاديث التي جاء فيها ذكر ظهور المهدي كثيرة متواترة .

وقال السويدي في سبائك الذهب « ص ٧٨ » : الذي اتفق عليه العلماء ان المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وانه يملأ الارض عدلا .

وقال الشيخ منصور علي ناصف في غاية المأمول « ج٥ ص ٣٦٢ » : اشتهر بين العلماء سلفا وخلفا انه في اخر الزمان لابد من ظهور رجل من اهل البيت يسمى المهدي يستولي على الممالك الاسلامية ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ، ويؤيد الدين ..

وقال الكنجي الشافعي في البيان « ب ١١ » : تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى (ص) في امر المهدي عليه السلام .

وغيرهم كثيرون .. كثيرون ومسك الختام ما كتبه العالم المسلم المعاصر الفقيد ابو الأعلى المودودي « البيانات : ١١٦ » : ان النبي (ص) اخبر انه سيظهر في آخر الزمان زعيم عامل بالسنة ، يملأ الارض عدلا ، ويمحو عن وجهها اسباب الظلم والعدوان ، ويعلي فيها كلمة الاسلام ، ويعمم الرفاه في خلق الله .